

ما هي أحب الأعمال إلى الله؟

للدكتور بلال نور الدين

ما هي أحب الأعمال إلى الله؟

من خلال السنة

2025-12-19

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

والله يا كرام هذا السؤال سئله النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، وكان يُجيب في كل مرة جواباً، يمكن عشرون حديثاً، ذُكرني على عمل، أي العمل أحب؟ كل واحد يُجيبه جواباً، وهذا من دلائل فقه النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه العميق لأمور الناس الذين حوله، وهو كذلك صلى الله عليه وسلم، فعندما يأتيه الغني ربما يكون أفضل عمل له أن يُنفق المال، وإذا ما أتاه شخصٌ فغير يقول له:

{ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفُعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَرَّجَ وَجَلَّ سَرُورُ ثُدُولِهِ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ ذِيَّاً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جَوَاعَ، وَلَا يَمْشِي مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ؛ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ -يُعْنِي: مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا، وَمَنْ كَطَمَ غَيْطَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضَاءً، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ؛ تَبَّأَتِ اللَّهُ قَدْمَيْهِ يَوْمَ تَرَوُلُ الْأَقْدَامِ }

{أخرجه الطبراني}

وإذا جاءه ابن يقول له بُرُوك بوالديك، فكان يُجيب بحسب حال السائل، لكن الحديث المشهور أحب به عن هذا السؤال:

{ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَفْيَهَا قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بُرُوكُ الْوَالِدَيْنِ قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: حَذَّرَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَرْدَدْتُهُ لَرَأَدَنِي. }

(صحيف البخاري)

هذا من أشهر الأحاديث لأحبّ الأعمال، وهو أن يُصلّي الإنسان الصلاة على وقتها، وأن لا يؤخّرها فيُخرجها عن وقتها إلى وقت الكراهة أحياناً، يعني المغرب يُصلّي قبل أذان العشاء، لكن يُمضي وقتاً طويلاً خلف الشاشة، ثم يقوم قبل أذان العشاء بخمس دقائق، أخرج الصلاة إلى وقت الكراهة، فلم يُصلّي على وقتها، الالتزام بوقتها في المسجد أولى وأولى، ثم بِرُّ الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله بأنواعه، يعني بدءاً من جهاد النفس والهوى، ثم جهاد البناء، ثم الجهاد الدعوي في تعلم القرآن وتعليمه، ثم ذرورة سئال الله أن يهينه لنا في جهاد يُعيد لهذه الأمة مجدها.

نور العين الالكترونى